تذكّرتُ أني نهضت صباحاً ، وكانت شهادةُ ميلاد أُمّيَ قابلة للنقاش
وكانت أناشيد صوت العرب
تُرَتّبُ أمتعة اللاجئين ، وتبني جسور العبور ، وصارت فلسطين
أقرب ، فاختلف اللاجئون على موسم القمح والبرتقال .

أوقفتني فتاةٌ معبّأةٌ بالدوالي
وكانت تغنّي على طُرُق الشام :
يا ليت داليـة واحده
لم تسافر معي .. فأعود اليها
وقالت : لماذا أتيت ؟
فقلتُ : لأحمل أمتعة اللاجئين
وقالت : أُحبُّكَ
قلـت : مع الوقت ينفجر الحب فينا ، فمـا تصنعين !
فقالت : توظّفتُ عشرين عاماً على مشنقه
وحين ترجّلتُ لم أجد الأرض
ضاعت مع الريح حرّيتي !..

وسافرتُ —
يا أيها الكرمل ، البحر ، والعشب ، والنار
يا صخرة الفرح العائمـه
وصمّمتُ جلدي قميصاً لأُخفيَ آثار طعنتك النادمه
فأنكرني ضابطٌ عربيٌّ ،
وكنتُ على باب أمي هناك أنادي دمشقْ
فتسمع نبض دمي في حفيف صنوبركِ المبتعد
وتغسلني دجلةُ الخير حين أموت من الوجد شوقاً الى أرض بابل .
وها أنذا الآن
حين دخلتُ الى الجامع الأمويّ تساءل أهل دمشق :